

تعليق على خطاب الملك السعودي

للشيخ المجاهد / إبراهيم بن سليمان الريش

شوال ١٤٣٤ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآلـه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن الله - سبحانه - يبتلي الأمة بظلم الظالم، ومكر الماكر إلى حين، يبتلي الأمة، ويمهل الظالم، فإذا بلغ البلاء بالأمة مبلغاً عظيماً، وانتهت مهلة الظالم، فرج الله عن الأمة، وأنزل على الظالم سوط عذابه، فالله بالمرصاد، ولئن مكر الماكرون، فإن الله خير الماكرين، ولئن ظنوا أن مكرهم يمنعهم من الله فإن الله يأتيهم من حيث لم يحتسبوا **{وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبُّوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ}** [الأنفال: ٥٩] ويقول رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: (إن الله لي ملي للظلم حتى إذا أخذه لم يفلته).

وإن من مكر الله بالماكر أن يقع في الأمان من مكر الله، فإذا وقع في ذلك خانته نفسه، وأخذ من حيث يأمن، والله يقول: **{وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرُنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}** [النمل: ٥٠].

وإن من هذا الباب تصرفات النظام السعودي، حيث إن هذا النظام أحاط نفسه بهالة شرعية موهومة، خدعت الناس زمناً طويلاً، ثم بدأت تظهر حقيقته للمطلعين على الوضع بادئ الأمر، وبعد غزوة منهاهن ساق الله من الأحداث ما جلى هذا النظام حتى للعامة من المسلمين، فبدأت تتهافت أقعنـته واحداً تلو الآخر، حيث توافقاً مع الحملة الصليبية ضد المسلمين في العراق، وحارب الجمعيات الخيرية، تلا ذلك التلاعب بالمناهج الدراسية طلباً لرضا الغرب، وسجن للعلماء والداعية، والدعوة إلى تقارب الأديان، إلى آخر الفضائح التي لم يعودوا يستخفون بها من الناس، بعدما أمنوا مكر الله.

وكان من آخر جرائمهم المخزية، وقوفهم مع قوى العلمانية في مصر ضد حكومة مرسى، حيث كان ابن سعود أول المهنئين بسقوط حكومة مرسى، وأسخى الداعمين فقد قدم المليارات دعما لحكومة (تمرد) التي تمردت على كل شيء، حتى على رب العالمين.

وكان هذا الموقف؛ لأن مرسى ينتمي إلى جماعة إسلامية، ليبيّن هذا للأمة أنه ما وجد الكفر في جهة، وهناك في الجهة الأخرى ما يمت للإسلام بصلة ولو ضعيفة، فإن الموقف السعودي يكون لصالح الكفر في الغالب.

ثم، وفي العيد يخرج علينا خطاب الحاكم السعودي، يحدثنا عن الخداع، ويبشرنا باندحار كل مخادع خائن لأمته، وهو كذلك إن شاء الله، فقد تقامل على نفسه، وسيكون -بإذن الله- أول المندرجين.

فمن هو المخادع الذي وظف الدين لمصالحه الشخصية، واستخدم الدين لحرب الإسلام، في خسارة لم يسبق لها مثيل؟!!.

فمن الذي استخدم الدين لإضفاء الغطاء الشرعي على الاحتلال الصليبي لجزيرة العرب، عبر قواعد تقييمها أمريكا في البلاد؟.

ومن الذي استخدم الدين لخدمة الحرب الصليبية على المسلمين في العراق، فوظف فتاوى من حوله من علمائه لحرام نصرة المستضعفين من المؤمنين هناك، وحاصر الدعم بالتطبيق على المؤسسات الخيرية، واعتقال كل من يشتبه بدعمه للمسلمين هناك، وأصدر الأحكام القضائية ضد من قاموا بدعم إخوانهم.

من هو المخادع الذي وظف الفتاوى لصالحه؛ حيث حصر الفتوى في هيئة رسمية، يختارها بنفسه، ويتحكم في صوتها، فإن أفتت لصالحه أظهر صوتها، وإن لم تكن الفتوى لصالحه كتمت وأسكتت، بل لم يجعل للهيئة الحق في الفتوى دون إذن منه، ومن تجرأ فأفتى بما يخالف هوى ابن سعود فإن مصيره مصير الشيخ الشري، حيث أفتى بحرمة الاحتكاك في جامعة عبد الله، ففصل من هيئة كبار العلماء.

من هو المخادع الذي استخدم المنابر لحماية ملكه، فحينما يفرض على الخطباء الموضوع الذي يريد منهم أن يتكلموا عنه، وحينما يرسل لهم بيانات معينة يلزمهم بقراءتها على المنبر، ومن خلال هذه المنابر حرب الجهاد، وشوهرت صورته، فصار كبيرة من الكبائر بعدها كان من أحب الأعمال إلى الله.

من هو المخادع المتلاعب بالدين، الذي وظف القضاء الشرعي لخدمة نظامه، فإذا أراد أن يطرد أحداً من رحمته عرضه على القضاء، وبالقضاء الشرعي المزعوم حكم بالسجن على الشيخ خالد الرشيد، ويوسف الأحمد، وسعود الهاشمي، مع أنهم لا علاقة لهم بما يسمونه الإرهاب، بل وبالقضاء المزعوم حكم دعاة الملكية الدستورية، مع أن دعوتهم لم يكن فيها أي شيء من الشدة.

ومما يزيدك معرفة بتلاعبهم بالقضاء أن الشيخ يوسف الأحمد أفرج عنه قبل انتهاء المدة، ثم يهدى بعد خروجه بأن يعاد للسجن ليكمل بقية المدة.

ومع ذلك يحمي المتطاولون على الله، المنتقصون لشريعته من خلال القنوات والصحف ومواقع التواصل، فلا يتعرض لهم ولو قالوا الكفر الصراح البين إلا ما ندر.

من الذي تلاعب بالدين؟ وامتهن القضاء الذي يسميه شرعاً ليسجن خلقاً كثيراً من الصالحين والمصلحين بلا ذنب، فيحبسون سنين عديدة بلا محاكمة، بل ويحكم القضاء على بعضهم بالإفراج فلا يخرج عنه.

من المخادع؟ الذي حكم على الصالحين بالسجن بتهمة (من آوى محدثاً) ثم يؤوي أكبر المحدثين في العصر الحاضر، فيؤوي محدث تونس ابن علي، أم أن إيواء الصالحين جريمة، أما أكابر المجرمين فإياواؤهم من حماية المستجير !!.

من المتاجر بالدين؟ الذي وظف الدين لمواقفه السياسية من الرافضة، فإذا صالحهم استقبلهم في حرم الله، معنا ترحيبه بإخوانه في العقيدة كما حصل في استقبالهم

لرفسنجاني، وإذا ساءت العلاقات أظهرت الفتاوى، وصدعت المنابر، وأخذت القنوات الضوء الأخضر للحديث في هذا الشأن.

من الذي استخدم الدين ليجمع أمم الكفر داعيا إياهم إلى تقارب الأديان، مدعيا أنه استقى العلماء فيما دعا إليه، فكان أحسن علمائه موقفا حينها الساكت عن الحق، ومنهم من أظهر موافقته فيما قال.

من الذي استخدم الدين للعدوان على المؤمنات لما خرجن مطالبات بالإفراج عن ذويهن، فقام بسجنهن تحت إشراف جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!، وتحت إشراف الهيئة تم تسفيرهن من منطقة إلى منطقة بلا حرم، ثم أفرج عنهن بعدما أشرف القضاء على استتابتهن!.

من المتلاعب بالدين؟ الذي بعثر ثروات الأمة وعبث بها عبث السفهاء، ولم يقف سفههم عند قصورهم وترفهم، وإنما تجاوز ذلك إلى أن تصرف ثروات الأمة في الحرب عليها، فأموال طائلة إلى الحكومة الانقلابية العلمانية في مصر، وأخرى لحكومة اليمن لتحارب تحكيم الشريعة في أبين، ومع العيد يتبحج ابن سعود بضخ الأموال إلى مركز مكافحة الإرهاب.

الغرب يشكو أزمات اقتصادية وبدأ يظهر عليه العجز في مواصلة حربه، وابن سعود ينفق عليه من أموال المسلمين!.

نرى الشعب يشتكي من البطالة والفقر وقلة المرتبات، وتفرض الضرائب على طالبي الرزق من أهل البلد، ومن الوافدين، ويضيق عليهم في أرزاقهم، والأموال تصرف في صالح النصارى بلا حياء.

ترى!! أي قناع يبقى على وجه هذا النظام وقد فعل كل هذه الجرائم؟ وزاد من شناعتها أنه فعلها باسم الدين وتحت ستار حمايته!، وسدنته يرددون في كل حين شعارات الدين والعقيدة والدستور والشريعة.

لقد حان الوقت لكي يراجع المدافعون عن هذا النظام أنفسهم، من الصحفيين والإعلاميين والدعاة وغيرهم، وأن يكتسوا بشيء من الحياة إن لم يراقبوا الله، فما عاد الحال يحتمل الترقيع، فمن دافع عن هذا النظام فإنما هو كمن يظهر سوأته ليستر غيره، فقد برح الخفاء، وظهر الأمر لمن له عينان.

ومن لازال يحسن الظن بهذا النظام فلا يحتاج إلا إلى أن يتبع الأخبار بقلب من يحب لإخوانه المسلمين ما يحب لنفسه، عندها سيعرف النظام على حقيقته، فقد كان النظام السعودي في السابق يخفي جرائمه ويظهر شعاراته الخادعة، أما الآن فقد ظهرت الجرائم، فما عادت الشعارات تخدع المطلع على الحال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين